الى متى يستمر الـــظـــلام؟

تعاونت ومجموعة من الزملاء والاصدقاء مؤخرا في كشف بعض مما تعانيه «جهات متأسلمة» من تطرف في الراي والذي قامت بنشره عبر مطبوعات غير مرخصة. واعتقد الكثيرون بان ما كتبناه عن ذلك الموضوع كان فيه شيء من المبالغة، ولم يصدقوا ما قراوه لنا او سمعوه منا الى ان قمنا بارسال «نسخ طبق الاصل» من تلك المطبوعات والتي توقفت تلك الجهات عن توزيعها مؤقتا!

والغريب ان ايا من «الشخصيات» الدينية والتي تحب ان توصف دائما بالمعتدلة لم تبد رايها بتلك الكتب والنشرات والتزمت الصمت ازاء تلك الفتاوى الخطيرة على امن البلد ونسيجه الاجتماعي الهش، وسكتت السلطة ايضا ولم تتحرك لمعرفة حقيقة الجهات التي قامت بطباعة تلك النشرات والصرف عليها، وهي التي عادة ما «تحمر عينيها» وتقوم بمنع العديد من الكتب العادية جدا لا لشيء الا لأن لا احد من الجهات الدينية يقف وراءها!!!

ما حدث في صعيد مصر قبل ايام يؤكد بشكل مؤسف ما سبق وان حذرنا منه، واعتقد انه من السخف وصف من قاموا بتلك الجرائم المذهبية بانهم غير مسلمين او انهم خارجون عنه، حيث ان ما يقومون بعمله من عمليات قتل وتصفية ما هي الا تطبيق عملي لما توحيه لهم به تلك الكتب والمنشورات، وان ما يعطي هذه الامور شرعية اقوى عدم قيام اية جهة حتى الان بالتنصل منها او باستنكار ما احتوته من تكفير لأصحاب الديانات الاخرى، مما يعني اتفاقهم التام مع ما ذهب اليه من قام بطباعتها وتوزيعها ونشر ما بها من اراء ضد اصحاب الديانات الاخرى والذين يعيشون بيننا، فما تطلقه عليهم تلك الكتب من اوصاف وتهم تجعل من مسالة تواجدهم وعيشهم بيننا بسلام مسالة فيها الكثير من الشك.

ان السلطة مطالبة بالتحرك وبسرعة لوقف هذا التيار المتطرف والمتزمت، فالخطر كل الخطر هو ما يأتي من جماعات لا تؤمن اصلا بالحوار ولا بالحق في الحياة لمن لا يؤيدها، فما بالك بمن يخالفها الرأي!!

احمد الصراف